مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

القربان المحرم والمقدس في المجتمع العراقي دراسة انثروبولوجية

د. نعيم حسين كزار
كلية الاداب / جامعة بابل / قسم علم الاجتماع
D.Naim-hussayn66.yahoo.com

The forbidden and sacred
An anthropological study of the offering: forbidden and sacred in Iraqi society

Naim Hussein Kazzar
College of Arts / University of Babylon / Department of Sociology

Abstract :
Religious rituals and the religious beliefs they include such as vows and offerings, and the cultural and religious perceptions that these rituals bear, still constitute a dominant pattern over the lives of members of Iraqi society in all the historical periods that passed through the Iraqis in a way that created a popular religiosity that imposed its presence on the religious life of Iraqis in front of a number of sanctities. The religious community included righteous saints, for whom the society revered and revered

Keywords: communion, forbidden, sacred

الملخص

مازالت الطقوسية الدينية وما تشمل عليه من معتقدات دينية كالنذور والقرابين وما تحملة هذه الطقوس من تصـورات ثقافية ودينية تشكل نسقا مهيمنا على حياة افراد المجتمع العراقي في كل الحقب التاريخية التي مرت على العراقيين بالشكل الذي خلق تدينا شعبيا فرض وجوده على حياة العراقيين الدينية امام جملة من المقدسات الدينية ضمت اولياء صالحين يكن المجتمع لهم كل التقديس والاجلال

الكلمات المفتاحية : القربان ، المحرم ، المقدس

القربان

المحرم والمقدس

المقدمة

ان من الاهداف الرئيسـية لهذا البحث هو الوقوف على جانب من الجوانب الطقوسـية الدينية في المجتمع العراقي، وهو الجانب الذي يسـلط الضـوء على ظاهرة القرابين التي تقدم لوجه الله او الى الاولياء الصالحين، وتعد ظاهرة تقديم القرابين من الظواهر التي انشغل بها عراقيو الرافدين منذ الحضارة السومرية. اعتمد البحث على جملة من التصـورات الثقافية والدينية ذات العلاقة بهذه الممارسـات الطقوسـية وعلاقتها بالتدين الشيعي الذي يسود اليوم في واقع المجتمع العراقي.

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

قام البحث على اربعة مباحث، خصص المبحث الاول الى العناصر الاساسية للدراسة (المشكلة، الاهمية، الاهداف)، كذلك بين هذا المبحث اهم مجالات البحث كالمجال البشري والمجال المكاني والمجال الزماني. فيما تناول المبحث الثاني اهم المفاهيم الاساسية في البحث (القربان، المُحرَّم، المقدس). في حين اهتم المبحث الثالث بظاهرة القربان في المجتمع العراقي من حيث جذورها التاريخية وانواع القرابين وعلاقة هذه القرابين بالتدين الشيعي كظاهرة تفرض نفسها على السلوك الانساني في معظم الشرائح الاجتماعية العراقية وعرج هذا المبحث على البعد التاريخي لمرقد الامام الحسين انموذجا لبقية مراقد ومقامات الاولياء الصالحين في العراق. كما تطرق هذا المبحث الى المحرم والمقدس.

اما المبحث الرابع فقد اقتصر على الاجراءات المنهجية للبحث من حيث (المنهجية واهم المناهج والادوات التي تم توظيفها).

المبحث الاول

العناصر الاساسية للبحث

اولا: مشكلة البحث

لا يخلو اي مجتمع من المجتمعات من قضية المعتقدات، هذه المعتقدات على اختلاف اشكالها تشكل هوية تلك المجتمعات سواء كانت حضرية او ريفية، ويعد الدين هو الاساس الذي تستمد منه تلك المجتمعات معتقداتها، وواقع الحال يؤكد إن هذه المعتقدات تمزج بطريقة او بأخرى الواقع بالخيال هذا الخيال الذي يحيلنا الى الميثولوجيا (اساطير وخرافات وحكايات شعبية) فهذه الميثولوجيا بعيدة عن الدين ولكن الانسان على مر التاريخ يستسيغها ويتودد اليها ويؤسس من خلالها طقوسه التي يستوحيها من التراث القديم، وربما يشعر هذا الانسان ولديه القناعة ان هذه الممارسات الطقوسية تحاكي واقعه الثقافي والاجتماعي، فظاهرة القرابين تنتشر في الاماكن المقدسة لارتباطها بشخصيات دينية ذات نسب هاشمي، فالقربان يتضمن جانب اجتماعي وآخر ثقافي وعقائدي فهي مسلمات لا تقبل النقاش كونها وثيقة الصلة بالصالحين أو الأئمة الأطهار. لذا كان اختيار الباحث لهذه الظاهرة اختيارا موفقا كون ان ظاهرة القربان ظاهرة متغلغلة في وجدان وذاكرة الانسان العراقي.

ثانيا: اهمية البحث

١. تسليط الضوء على ظاهرة القرابين كونها من الظواهر اللصيقة بوجدان الانسان العراقي بشكل خاص.
٢. تشكل ظاهرة القرابين جزءا اساسيا من ثقافة المجتمع العراقي.

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

٣. ان معظم الطقوس والممارســـات الدينية هي تجســـيد عملي لتلك الثقافة التي تســـود بين افراد المجتمع.
٤. يسعى الباحث للوصول الى جملة من الاستنتاجات العملية والأنثروبولوجية عن هذه الظاهرة.

ثالثا: اهداف البحث

١. محاولة الوصول الى جملة من التصورات ذات العلاقة بالمعتقدات.
٢. الوقوف على تلك الصلة القائمة بين المعتقدات والتدين الشعبي.
٣. الكشف عن انواع القرابين وما هي اهم الحاجات التي تقف من ورائها.

رابعا: مجالات البحث

اولا: المجال البشري

وهو المجال الذي يضـــم مجموعة من الزائرين الى مرقد الامام الحســـين (ع) في مدينة كربلاء المقدسة، من الذين يعتزمون تقديم مجموعة من القرابين الى الامام الحسين (ع).

ثانيا: المجال المكاني

الامام الحسين (ع) كان هو مقصد الباحث لإجراء بعض المباحث من دراسته وخاصة ما يتعلق بظاهرة القرابين كون مدينة كربلاء مكانا معروفا لإقامة الطقوس والشـــعائر الدينية ويتوافد اليها اعداد كبيرة من الوافدين من العراقيين والعرب سنويا.

ثالثا: المجال الزمني

وهي الفترة المتاحة ايام الزيارة الاربعينية والتي صادفت في شهر ايلول لسنة ٢٠٢٢.

رابعا: العينة

كانت العينة التي تم توظيفها في البحث من نوع العينة المتاحة، اي من العينات غير الاحتمالية التي تتناســـب وطبيعة البحث كون الباحث لا يمكنه من اســـتخدام اســـلوب العينات الاخرى التي دأبت عليها البحوث السوسيولوجية.

المبحث الثاني

تحديد المفاهيم الاساسية للبحث

١. القربان لغة: Immolation

القربان لغويا تدور حول الدنو والقرب من الأشياء، وقد اشتقت من الجذر الثلاثي للفعل الماضي (قرب) ومن معانيها (دنا) ضـــد (بعد) ومن ذلك القرب في المكان والقرب في المســـافة، الدنو في النســـب

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

والقربى في الرحم، وتطلق على ما يتقرب به الى الله تعالى قُرْبة بضم الفاء وسكون الراء، والجمع قربان[١].قال تعالى ((**وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ ۚ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ ۚ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**))[٢]. وبهذا فكلمة قربان لغويا ترتبط بالمفهوم الديني والذي يعني الشيء الذي يتقرب به الى الله سبحانه وتعالى[٣].

٢. القربان اصطلاحا:

ويعرف تايلور القربان بأنه هدايا تمنح للقوى الخارقة للطبيعة لتقليل استيائها. اما فريزر فيقول ان فكرة تقديم الضحايا هي سحر تنعش في الآلهة عن طريق قتل الضحية اما الطقوس التي يتم القتل فيها فتهدف بحسب رأيه الى انقاذ الآلهة من الضمور وبعثهم للحياة من جديد[٤]. وان المغزى من تقديم القربان هو التقرب من الله او الآلهة وتحدد من خلال الثقافة لأي جماعة انسانية، قد يكون المقدس مرئيا بالعين وله احتياجات وله حياة قبل الانسان او غير مرئي ولا تدركه الابصار، ويعرف القربان بأنه وهب او افناء شيء جامد او حي من اجل نقله من ملكية البشر الى ملكية القوى الروحية[٥].

فظاهرة القرابين البشرية عميقة الجذور في تاريخ البشرية بشكل عام، لنها تبقى مطبوعة بالخاص الذي يميزها بالرغم من تماثله العام[٦]. وكان معنى الضحية ولم يزل يحمل معنى الفدية التي يفتدي بها الانسان او المجتمع، من اجل سلامة الجماعة، وفيها يتحول الفادي في نظر الناس بعد موته الى قمة القدسية[٧]. وكان اول قربان في تاريخ البشرية هو ما اشار به آدم للفصل في النزاع بين هابيل وقابيل اذ امرهما ابوهما ان يقربا قربانا[٨].

٣. المُحَرَّمُ لغة:

وهو الممنوع وضده: الحلال. وأصل التحريم: المنع يقال حرم الشيء حرما وحرمة وتحريما: إذا منع منه، وخلاصة القول ان المحرم: بمعنى (الحرام) والمحرم، وهو: الممنوع، وضده: الحلال. وأصل التحريم: المنع[٩].

٤. المُحَرَّمُ / التابو

وهو ما نهى عنه الشارع على وجه الالزام بالترك، ويعتبر موضوع التابو أو المحرم من المواضيع التي أفاض فيها الاسلام شرحا وتفصيلا في محكم تنزيله بين الحلال والحرام وميز شريعة الاسلام بذلك قائلا (....**يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ**)[١٠].

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

ويعرف فونت (التابو) أو المحرم بأنه أقدم مجموعة قوانين غير مكتوبة لدى البشرية، ومن المتعارف عليه ان التابو أقدم من الآلهة وأسبق من الاديان[١١].

فالتابو تحريم مرفوض من الخارج[١٢]، فهو إذا (taboo) المحظور والممنوع و ((خرقه غير جائز لا لشيء، الا لأنه هو الشريعة التي ترسم حدود المسموح وغير المسموح بشكل قاطع[١٣]. ويجد (دريدا) ان الحديث عن التابو انشغال بطرح الاسئلة، فكان لها صيغة قدسية أصبحت محرما (taboo) لا يمكن ان يستحيل تجاوز حدود التفكير فيه[١٤]. والتابو يبقى هو مصطلح أنثروبولوجي يراد به الأشخاص او الاشياء التي يكون الاتصال بها ممنوعا وعرضة للعقاب الشديد من جانب المجتمع.

٥. المقدس لغة:

يقول ابن منظور ((التقديس)): تنزيه الله عز وجل. ويقال القدوس: فعول من القدس، وهو الطهارة. والتقديس البركة. والأرض المقدسة الشام، وبيت المقدس من ذلك ايضا، وهو يخفف ويثقل، وبالنسبة اليه مقدسي، ومقدسي[١٥]. فمادة (قدس) تعود الى معنى التنزيه والتطهير والتبريك. وقد وردت لفظة التقديس في عدة مواضع في القرآن الكريم، كما في قوله تعالى ((**إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى**))[١٦].

وفي سورة اخرى من سور القرآن الكريم ورد لفظة التقديس من قوله تعالى: ((**وَءاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ**))[١٧].

٦. المقدس اصطلاحا:

يقترح يوسف شلحود تعريفا مؤقتا للمقدس مفاده، أن المقدس في المنظار الأرواحي هو هذه القوة الخفية واللاشخصية الخيرة والرهيبة التي يعتقد انها وراء كل سلطان، كل سعادة، كما يعتقد بانها وراء كل شقاء، وهو موقف تكون فيه الكائنات والأشياء مستبعدة من العالم الدنيوي المدنس[١٨]. ويحدد دوركايم المقدس بأنه ((ما يتعارض مع الدنس))، وعرفه مرسيا ألياد المقدس ما يتعارض مع العادي الدنيوي[١٩].

ولا بد من الاشارة الى اهم المقدسات والأماكن في الاسلام دون غيرها من المقدسات وهذه الاماكن توجد بمكة والمدينة والقدس مثل (الكعبة الشريفة، المسجد الحرام، جبل عرفة، مزدلفة، منى، المسجد النبوي، المسجد الاقصى). فهذه الاماكن المقدسة، قد اكتسبت قدسيتها اما بدعوة الهية صريحة وعلانية او بدعوة طقوسية صنعها الانسان الديني وذلك لما يقوم به في رحابها من طقوس وممارسات دينية، حيث انه لكي يتقدس مكان، لا يحتاج الامر في اغلب الاحوال الى تجل إلهي أو ظهور قدسي بالمعنى الدقيق للكلمة[٢٠].

المبحث الثالث

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

ظاهرة القربان في المجتمع العراقي

اولا: الجذور التاريخية لظاهرة القرابين في المجتمع العراقي

تشـــكل ظاهرة القرابين جانبا مهما من جوانب الطقوس* الدينية في المجتمع العراقي، وكانت هذه الظاهرة جارية منذ عصـــور مبكرة من تاريخ العراق. فقد قدم العراقيون القدامى القرابين من أثاث وحيوانات وســـنابل الى الآلهة فكانوا يحرقون البخور ويذبحون القرابين ويقدمون النذور ويقبلون الاحجار والعتبات ويذرفون الدموع لإرضـــاء تلك الآلهة كي تحقق امنياتهم ولتنزل ونكباتهم عنهم. وكان المعبد هو مكان العبادة الرئيســـي لإقامة الطقوس، ويضـــم المعبد عدد من الأواني والمباخر النذرية والعديد من الآلات والادوات الخاصة بالممارسات الطقوسية والشعائر الدينية، ومن بين تلك الادوات والمواد الطقوسية الاخرى المهمة جدا في المعبد ورد ذكر مائدة او منضدة تقديم القرابين، وكانت توضع امام تماثيل الآلهة المقدسة في الصباح والمساء[٢١].

لذا يمكن القول ان القرابين واحدة من الممارسات التي اعتاد الانسان القيام بها، فهي تمثل نجاحه اثناء قيامه بالأعمال الزراعية وبعد حراثة الارض وزراعتها وجنيه لمحصـــولها، فكانت هذه المناســـبات مدعاة للاحتفال وتقديم الطعام للمشاركين من ابناء القرية بعد انجاز مثل هذه الاعمال. وهكذا بدأت جذور تقديم القرابين ثم قدمت بشكل خاص في الاعياد والمناسبات[٢٢]. وان اول من قدم القرابين ابنا ادم (عليه الســـلام) قابيل وهابيل، قال عز وجل: بســـم الله الرحمن الرحيم **((وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ))**[٢٣]. فالطبيعة الرمزية للقربان منحت حرية واســـعة في مجال اختيار مادة القربان، على ان تكون مادة القربان مؤهلة للتعبير عن النية الخالصة لصاحب القربان، وقد أختار أصحاب الوحي عموما المواد والاشياء ذاتها التي كانت معروفة لديها كقرابين في الأزمنة التي ســـبقت الوحي[٢٤]. فقد جاء في ســـفر اللاويين ان من وصـــايا الرب لموســـى (عليه الســـلام) ليأمر بها بني إســـرائيل (قل لبني إســـرائيل: اذا قرب احد منكم قربانا للرب من البهائم، فمن البقر، فذكرا صـــحيحا يقربه، ويقدمه عند باب خيمة الاجتماع ليكون مقبولا امام الرب)[٢٥].

ثانيا: أنواع القرابين التي كان يقدمها عراقيو الرافدين للآلهة.

قبل تقديم القرابين كان لابد من القيام بطقوس معينة، وكانت الطقوس اليومية في المعبد تتكون في الموضـــع الاول من عملية الاغتســـال، وارتداء الملابس، واطعام تماثيل الآلهة من خلال تقديم الموائد لها اذ كانت توضع على دكتين، فعلى احداهما توضع الزهور[٢٦]، وعلى الثانية يتم وضع الطعام والشراب المخصـــص للآلهة، وتوضـــع على المائدة ايضـــا أواني يوضـــع فيها البخور، ويشـــمل الطعام المقدم للآلهة

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

الخبز، الكعك وانواع مختلفة من لحوم حيوانات الثيران، الأغنام، الماعز، الغزلان، الأسماك، وانواع مختلفة من الطيور[٢٧]. وان وجبات الطعام كانت تحتوي اطيب انواع الطعام، مثل لحوم الاغنام، لحوم العجول الخنازير المحضرة جيدا والأسماك فضلا عن الخضروات وكذلك الحبوب والطحين والفواكه والعسل والحلويات، ومن الشراب، الماء والحليب والنبيذ والبيرة، يصاحب ذلك تبخيرا بالروائح العطرة، القصد منها ارضاء وملاحظة حاسة الشم للآلهة[٢٨].

فبالإضافة الى ما ذكرناه سابقا عن القرابين الحيوانية فانه لا توجد معلومات مؤكدة وأدلة دامغة على تقديم القرابين البشرية في الطقوس الدينية فكل ما يشار اليه في النصوص الى القرابين الحيوانية، ويتضح هذا الشيء من خلال استخدامه المنحصر بالمناسبات الدينية المهمة في اغلب الاحوال، إن القربان الحيواني (الذبيحة) كثيرا ما يوصف بأنه ممثل عن القربان البشري[٢٩]. والترسيمة التالية توضح الفرق بين القربان والنذور[٣٠].

النذور	القرابين
١. تعهد ملزم	١. تعهد غير ملزم
٢. يهدف لتحقيق غاية او حاجة	٢. قد يبتغي تحقيق
٣. هو طوعي لكنه يصبح ملزم في حالة التعهد به	٣. طوعي اختياري ولكن في حالة الهدي يصبح واجبا
٤. النذر لا يتحول الى قربان	٤. القربان يتحول الى نذور في حالة التعهد به

ثالثا: ظاهرة القرابين وعلاقتها بالتدين الشعبي

يعد الكثير من افراد المجتمع ان التدين سلوك طبيعي وإنساني يشكل جانبا مهما من الروابط الاجتماعية بين البشر. ويعد في مجمله وبكل انماطه ظاهرة تاريخية اجتماعية تعبر في جوهرها عن التجلي العملي والنسبي لعلاقة الإنسان الوجدانية والروحية بالله وبعالم الغيب.

فالتدين الشعبي الذي يقترن بالطقوس هو الذي اجبر المؤسسة الدينية (التدين النخبوي)* على اتباع نهج السكوت عن الكثير من الارتباطات الدينية لهذه الطقوس وتبريراتها الاجتماعية، فكان هنالك المسكوت عنه في الدين في الكثير من مجالات الحياة الاجتماعية[٣١]. ويعتقد الباحث برأيه المتواضع ان التدين الشعبي Popular Religiosity هو تدين يهدف الى الافلات من الواقع وعدم مواجهته كونه واقع حافل بالمحرومية والظلم والتفاوت الاجتماعي، واقع تتسيده حداثة قاتلة، وتشيع فيه ايديولوجيات متعددة

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

فهو اي التدين الشعبي محصلة لتكيف تاريخي بنائي متبادل، بين الرسالة الدينية بما تحويه من عقائد وعبادات ومعاملات وطقوس من جهة، والهياكل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمع من جهة اخرى.

ويكاد يكون هذا التدين الشعبي إلزاما جماعيا، اكثر من كونه واجبا دينيا فرديا، اكثر من خضوعه لحاكمية النصوص الدينية التي تشكل صلب التدين الشعبي ومحتواه، بكونها تكاد تكون مستقلة استقلالا نسبيا عن المؤسسة الدينية الرسمية[٣٢]. ما نلاحظه في كربلاء وخاصة في الزيارة العاشورائية او في ايام الجمع الرسمية من كل اسبوع توافد العديد من الزائرين الى المرقد المقدس مرقد الامام الحسين (ع) جالبين معهم الكثير من القرابين للكرامات التي ينالها هؤلاء الزائرين من الامام المقدس، ويعد العامل السياسي الذي مر بالعراق نتيجة الغزو الامريكي للعراق بعد عام ٢٠٠٣ دورا كبيرا في احياء مظاهر التدين الشعبي في ممارسة الطقوس العاشورائية بحرية كبيرة بعد عقود طويلة من المنع والاقصاء إبان حكم النظام السابق[٣٣].

رابعا: البعد التاريخي لمرقد الامام الحسين عليه السلام (انموذجا)

اخذت كربلاء اهميتها التاريخية منذ استشهاد الامام الحسين (عليه السلام) في واقعة الطف بكربلاء عام ٦١هـ / ٦٨٠م، حيث دفن في ارضها مع اهله واصحابه. ولم تكن كربلاء، قبل هذا التاريخ، غير ارض زراعية منبسطة مع بعض التلال والمنخفضات. وقد دعيت كربلاء الغاضرية، كما سميت الطف لوقوعها على جانبي نهر العلقمي، وهو فرع من الفرات كان يسقي كربلاء قديما وقد اندثر ومحيت آثاره. وكان نهر العلقمي يمر الى الشمال الغربي من المدينة حيث ضريح العباس بن علي الذي استشهد مع أخيه الامام الحسين (ع) قرب مسناته. ويشير المؤرخون الى ان الذين دفنوا الامام الحسين وأهل بيته وأصحابه كانوا من تلك القرى القريبة، وهم الذي اقاموا لقبر الحسين (ع) رسما ونصبوا له علامة ورمزا.

كما يذكر ان اول من زار قبر الحسين (ع) في كربلاء هو جابر بن عبد الله الانصاري لقرب دياره منه[٣٤].

خامسا: المحرم والمقدس

يشكل المحرم / التابو والمقدس من الثنائيات التي شغلت العقل العراقي منذ الازل كونهما من الغيبيات التي سببها التسلط التاريخي للحكام المستبدين الذين حرموا الحرية في الفكر والاعتقاد لما يمس ذلك مصالحهم وجعل الانسان في ايمان مستمر بفكر القوة الغيبية التي تؤمن له المتغير وتوفر له التحول[٣٥].

((فالإنسان المكبوت هو الانسان الصالح، بالنسبة للطبقة المتسلطة؛ لأنه انسان مسحوق يقوم بأي عمل يطلب منه))[٣٦].

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

فالمعصية بالدرجة الاولى قد تحققت بداياتها الاولى داخل الجنة، المحرم الذي اشار اليه الخالق وان الفعل داخل المعصية، مفتعل من اجل التأسيس لفكرة (المحرم / تابو) كواقع مادي على الارض جاء عن فكرة القربان المقدس، وهو تأسيس، أي محرم، لأنه معصية، والمعصية خروج عن القانون الإلهي. فالفعل الجرمي الذي قام به قابيل، كنتيجة حتمية ناتجة عن تقديم القربان المقدس.

غير ان الطوطمية تعتبر من الديانات الموغلة في القدم والمنحدرة من الحيوان الطوطم، المقدس، الذي يقتل ويقدم الى اعضاء العشيرة، بما يعرف بوليمة الطوطم ومن ثم يلتهم ويناح عليه في احتفال كبير، كتجسيد للحيوان الطوطم، القربان، في كل عام. وقد تعززت الطوطمية بالتابو، اي رغم علاقتها بالمقدس تأكدت بالمحرم، لأن التحريمات هي اساس بناء النظام في الديانة الطوطمية، وقد شبه Freud تحريمات الطوطمية بـ(عقدة أوديب)، خصوصا تحريمات الزواج من داخل القبيلة، التحريمات المتعلقة بالشخص الذي انحدر من قبيلة الطوطم، لذا فقد سمحت بالزواج الخارجي[٣٧].

وهذا يعني ان امتزاج المقدس بالمحرم في الديانة الطوطمية، في حالة المقارنة وسير الاحداث لهو دليل قاطع على نشأة الديانة الطوطمية كفكرة متكاملة حددت معطياتها الممكنة منذ اللحظات الاولى بنجاح كبير، حيث يتبين ان هذا الفعل المزجي، ما هو الا تأسيس لفكرة المحرم، الذي جاء عن المقدس، ضمن علاقة ترابطية.

فالحيوان الطوطم حالة اولى، لهيئة القربان المقدس، الذي تجسد في هيئته الاولى، في معظم الديانات كطقس، أخذ شكلا تكفيريا فيما بعد الخلق، وذلك من اجل خلاص البشر، كما هو الحال مع السيد عيسى المسيح، الذي عكس فعله على الصليب، تشريعا وتعريفا للمعتقد المسيحي المرتبط بالطقس القرباني الاول الذي قدمه ((يسوع المسيح)). وان تأكيد المعتقد بواسطة القربان نجده دائما ولا سيما بعد واقعة الطف في كربلاء، واستشهاد الامام الحسين (ع) حينما قالت السيدة زينب(عليها السلام)، ربي تقبل منا هذا القربان، وهذا يعني ان المعتقد الشيعي تأكد فعليا بعد وقوع القربان المتجسد في آل البيت وهو استشهاد الحسين (عليه السلام) . هو القربان الذي يتكرر كل عام، في ذكرى ((عاشوراء))

المبحث الرابع

الاجراءات المنهجية للدراسة

سيعرض في هذا البحث اهم المناهج والأدوات التي تم الاستعانة بها في الدراسة ويعد المنهج التاريخي والمنهج المعرفي، والمنهج الوصفي وشكلت أداتي الملاحظة بالمشاركة والمقابلة من أهم الادوات الفاعلة في انجاز هذه الدراسة.

اولا: المنهج المعرفي

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

يعد هذا المنهج من المناهج الاكثر استخداما في الدراسات الأنثروبولوجية نظرا لخاصيته في توجيه الاهتمام الى الانسان وتفكيره وهو مدخلا ضروريا لفهم السلوك ومن ثم تصبح نقطة البدء في الدراسة المعرفية لثقافة تبحث ماهية التصورات والتصنيفات العقلية التي تنظم أفراد هذه الثقافة عبر الظواهر المختلفة المحيطة بهم التي تظهر في التركيبات اللغوية المميزة التي يتحدثون بها[٣٨].

ثانيا: المنهج التاريخي

التاريخ سلسلة متصلة من الحلقات تتلاحق فيها النتائج بالمقدمات ويرتبط فيها الماضي والحاضر والمستقبل[٣٩]. ومن ثم يستطيع الباحث اشتقاق قوانين تاريخية عامة توضح سيرة الظاهرة الاجتماعية المدروسة[٤٠].

ثالثا: المنهج الوصفي

يرى علماء منهج العلوم الانسانية ان المنهج الوصفي هو المنهج الرئيسي في دراسة الإنسانيات ودراسة الظواهر الانسانية دراسة وصفية فنجد هذه الظواهر والقيام بملاحظتها ووصفها ووصف عناصرها وعلاقتها[٤١].

ويمكن عد المنهج الوصفي من اهم المناهج الاساسية التي تستعملها الدراسات الانثروبولوجية لقدرته على وصف الحقائق الميدانية في ظروفها الحالية او الحاضرة من دون زيادة او نقصان[٤٢].

ادوات جمع المعلومات

اولا: الملاحظة بالمشاركة Observation Participation

لا يمكن بأي حال من الاحوال وخاصة في الدراسات الأنثروبولوجية تجاوز هذه الاداة او الوسيلة كونها تساعد الباحث على ان يدرس الجماعة من الداخل، مالينوفسكي او من ابتكر هذا الاسلوب ومن مزاياه انه يقلل من ردود فعل المجتمع ضد الباحث[٤٣]. ومن خلال هذه المعايشة الحية للمجتمع المدروس والمشاركة الفعالة في نشاطاته يكتسب الباحث مهارة في اداء هذه الاعمال وهذا ما يؤدي في النهاية الى تصوير واقع المجتمع المدروس[٤٤].

ثانيا: المقابلة Interview

تشكل المقابلة احدى الادوات او التقنيات التي يستعملها الباحث الانثروبولوجي لإعداد الدراسات والبحوث الميدانية، خاصة اذا كان هذا الباحث يمتلك القدرة على ادارة الحوار وعرض الاسئلة على المبحوث بالشكل الذي يمكنه من الحصول على المعلومات اللازمة للدراسة. وتعرف المقابلة بأنها محادثة موجهة يقوم بها شخص مع شخص آخر او اشخاص آخرين هدفها استثارة انواع معينة من المعلومات لاستغلالها في بحث علمي او الاستعانة بها في التوجيه والتشخيص والعلاج[٤٥]. وتمكن الباحث من

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

الحصول على المعلومات المناسبة للبحث من خلال العينة المتاحة ومقابلته لأفراد هذه العينة من الزائرين الى مرقد الامام الحسين (ع) اثناء زيارة الاربعين.

الاستنتاجات

١. تشكل المعتقدات الطقوسية (القرابين) هوية المجتمع العراقي سواء كان ريفيا أو حضريا.
٢. يعد الدين هو الاساس الذي تستمد منه تلك المجتمعات معتقداتها الطقوسية.
٣. تعد النساء في المجتمع العراقي من اكثر افراد المجتمع تأثرا بهذه الممارسات الطقوسية بسبب الضغوط الاجتماعية المسلطة عليهن.
٤. ان هذه الممارسات الطقوسية تحاكي الواقع الثقافي والاجتماعي لأفراد المجتمع العراقي.
٥. تعد ظاهرة القرابين مسلمات لا تقبل النقاش كونها وثيقة الصلة بالأئمة الاطهار.
٦. تعد مدينة كربلاء التي تضم الضريح المقدس للإمام الحسين مقصدا رئيسيا للزوار ممن يقدمون القرابين ثم يليها مدينة النجف ومدينة الكاظمية وسامراء لوجود الاضرحة المقدسة فيها.
٧. توصل البحث الى ان هناك مفردة شائعة بين الناس هي (النذور) بدلا من القرابين بالرغم من اصالة كلمة القربان والتي وردت على لسان السيدة زينب اخت الحسين عليهما السلام.
٨. ان الكثير من الممارسات الطقوسية ترتبط بالوعي الثقافي والبيئي والاجتماعي وهي نسبية من ثقافة الى اخرى، ولكنها جزءا من البناء الادراكي.
٩. شكل التدين الشعبي سطوة على العقل العراقي اكثر من سطوة التدين الرسمي.
١٠. تعد الثقافة الشعبية من اقوى الثقافات تأثيرا على سلوك الفرد العراقي كونها الثقافة الاقرب الى نفسية الفرد والثقافة التي تمكنت من اشباع الحاجات الضرورية والدينية.
١١. يكون حجم القربان المقدم من قبل الناس الى الاضرحة المقدسة حسب المستوى الاقتصادي للفرد او العائلة.
١٢. يعد المشي على الاقدام الى الائمة الصالحين هي قمة القربان والتضحية.
١٣. هناك نوعين من القرابين منها مادية ومنها معنوية لتحقيق غايات و(مراد) لم يحصل عليها الفرد بدون تقديم هذه القرابين (هدايا، نذور) ناتجة عن الاحباطات واليأس الذي يحيط بطالب الحاجة.
١٤. يلجأ البعض وربما هم قلة من افراد المجتمع ممن لا يمتلكون القربان المادي او المعنوي بالاستعاضة بكتابة رسالة او عريضة الى الامام المقدس يكتب فيها تحقيق بعض حاجاته والفرج عن بعض ازماته الاقتصادية والنفسية.

قائمة بالمصادر الاساسية للبحث

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

اولا: القرآن الكريم

ثانيا: القواميس والمعاجم والموسوعات

١. ابن منظور، لسان العرب، ج١٤، ص٤٩٠، (مادة ضحا): زيدان خلف، النبي اسماعيل في النصوص الدينية والتاريخية، ص١٧٩.
٢. القاموس المحيط، ص١٠٩٢.

ثالثا: الكتب العربية

١. أحمد محمد الفيومي المقري، (ت: ٧٧٠هـ ، ١٣٦٨م)، المصباح المنير، ط٢، المكتبة العصرية – بيروت، ١٩٩٧
٢. البدراوي، قصص الانبياء والتاريخ، ج٢
٣. ابراهيم الحيدري، تراجيديا كربلاء: سوسيولوجيا الخطاب الشيعي، مؤسسة دار الكتاب الاسلامي، ٢٠٠٢، ص٢٥٧.
٤. ابن خلدون، المقدمة، (دار القلم – بيروت)، ١٩٧٥
٥. بو علي ياسين، الثالوث المحرم: دراسات في الدين والجنس والصراع الطبقي، (دار الطليعة – بيروت)، لبنان، ط٢، ١٩٧٨
٦. تركي الربيعو، مدخل الى فهم القرابين البشرية، المجلد٧، العدد ٤٤، (معهد الانماء العربي – بيروت)، ص٢٢.
٧. جاك دريدا، استراتيجة تفكيك الميتافيزيقيا ((حول الجامعة والسلطة والعنف والعقل والجنون والاختلاف والترجمة واللغة))، ترجمة عز الدين الخطابي، أفريقيا الشرق – الدار البيضاء، المغرب، ٢٠١٣
٨. خالد مخلف حسون الكربولي، التحضر والقبيلة في مركز مدينة الرمادي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – جامعة بغداد، ٢٠٠٨
٩. رينيه لابات، المعتقدات في بلاد وادي الرافدين، ترجمة الاب البير، د. وليد الجادر، بغداد، ١٩٨٨
١٠. روجيه كايرا، الإنسان والمقدس، ترجمة سميرة ريش، المنظمة العربية للترجمة: مركز دراسات الوحدة – بيروت، ٢٠١٠
١١. سرى أحمد عبد الحسين، النذور والقرابين: دراسة انثروبولوجية في مرقد الامام موسى الكاظم (ع)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – جامعة بغداد،

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

١٢. سيغموند فرويد، الطوطم والتابو، ترجمة بو علي ياسين، (دار الحوار للنشر والتوزيع – سوريا)، ١٩٨٣
١٣. سعد عمر محمد أمين، القرابين والنذور في العراق القديم، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب – جامعة الموصل
١٤. سلمان هادي الطعمه، تراث كربلاء،٢٠٠٩
١٥. شـــيبان ثابت الراوي، الطقوس الدينية في بلاد الرافدين حتى نهاية العصـــر البابلي الحديث، اطروحة دكتوراه غير منشورة، بغداد، ٢٠٠١،
١٦. عبد الله شـبلي، التدين الشـعبي لفقراء الحضـر في مصـر: آليات المصـالحة والقبول والرضـا والتحايل، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية – القاهرة، ٢٠٠٨
١٧. عبد الباسط محمد حسن، اصول البحث الاجتماعي، ط١٢، المكتبة الانجلو المصرية – القاهرة، ١٩٩٧
١٨. عيسى الشماس، مدخل الى علم الانسان، اتحاد الكتاب العرب – دمشق، بلا تاريخ.
١٩. فيصل مفلح، القربان في تطور الوعي والجسد، (دار الينابيع للطباعة والنشر والتوزيع – دمشق)، ٢٠٠٣
٢٠. فتحية محمد ابراهيم وآخرون، مناهج البحث في علم الانسـان، (دار المريخ للنشـر – الرياض)، ١٩٨٨، ص١٢٥.
٢١. قيس النوري، طبيعة المجتمع البشـري في ضـوء الانثروبولوجيا الاجتماعية، مطبعة اسـعد – بغداد، ١٩٧٠
٢٢. لوســي مير، مقدمة في الانثروبولوجيا الاجتماعية، ترجمة دكتور شـاكر مصـطفى سـليم، دار الحرية للطباعة – بغداد، ١٩٨٣
٢٣. منير عبد الجليل العريفي، معابد اليمن القديم، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار – جامعة القاهرة، ٢٠٠١م، ص٢٧٥.
٢٤. مرسيا ألياد، المقدس والعادي، دار التنوير، ٢٠٠٩
٢٥. مهتدي الابيض، اجتماعية التدين الشعبي، دراسة تأويلية للطقوس العاشورائية، (الرافدين للنشر والتوزيع)، ٢٠١٥
٢٦. مجاهد ابو الهيل بدر الجابري، المشـاية في مراسـيم الزيارة الاربعينية، رسـالة ماجسـتير (كلية الآداب – جامعة بغداد)، ٢٠١٢

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

٢٧. مصطفى احمد محمد السرياقوسي، التعرف بمناهج العلوم، دار الثقافة للطباعة والنشر – القاهرة، ١٩٨٦
٢٨. نائل حنون، عقائد ما بعد الموت في بلاد الرافدين القديمة، دار الشؤون الثقافية – بغداد، ١٩٧٦
٢٩. ناريمان يونس لهلوب، استراتيجية البحث الاجتماعي الاثنوجرافي، دار اسامة للنشر والتوزيع – الاردن، ٢٠١١
٣٠. وسن مرشد محمود، التابو وتشكيلات السلطة في شعر عدنان الصائغ، (تموز للطباعة والنشر والتوزيع – دمشق)، ٢٠١٧

الهوامش

١. بو علي ياسين، الثالوث المحرم: دراسات في الدين والجنس والصراع الطبقي، (دار الطليعة – بيروت)، لبنان، ط٢، ١٩٧٨، ص٣٨.
٢. فيصل مفلح، القربان في تطور الوعي والجسد، (دار الينابيع للطباعة والنشر والتوزيع – دمشق)، ٢٠٠٣، ص٣١، ص٣٢.
٣. وسن مرشد محمود، التابو وتشكيلات السلطة في شعر عدنان الصائغ، (تموز للطباعة والنشر والتوزيع – دمشق)، ٢٠١٧، ص٢٥.
4- Hook. S.H, KE. Babylonian and Assyrian Yeligion. Oxford. 1962. P.48.
( ) Ibid, p.94.
٥. ابن خلدون، المقدمة، (دار القلم – بيروت)، ١٩٧٥، ص٤٥
٦. ابن منظور، لسان العرب، ج١٤، ص٤٩٠ (مادة ضحا): زيدان خلف، النبي اسماعيل في النصوص الدينية والتاريخية، ص١٧٩.
٧. ابن منظور، لسان العرب، صفحة ٢٦٨/٧.
٨. أحمد محمد الفيومي المقري، (ت: ٧٧٠هـ ، ١٣٦٨م)، المصباح المنير، ط٢، المكتبة العصرية – بيروت، ١٩٩٧، ص٢٥٦
٩. البدراوي، قصص الانبياء والتاريخ، ج٢، ص٣٦٢.
١٠. العهد القديم، سفر اللاوين، الاصحاح٣، ص١٢٣.
١١. القاموس المحيط، ص١٠٩٢.
١٢. تركي الربيعو، مدخل الى فهم القرابين البشرية، المجلد٧، العدد ٤٤، (معهد الانماء العربي – بيروت)، ص٢٢.

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

١٣. جاك دريدا، استراتيجة تفكيك الميتافيزيقيا ((حول الجامعة والسلطة والعنف والعقل والجنون والاختلاف والترجمة واللغة))، ترجمة عز الدين الخطابي، أفريقيا الشرق – الدار البيضاء، المغرب، ٢٠١٣، ص١٨١.
١٤. خالد مخلف حسون الكربولي، التحضر والقبيلة في مركز مدينة الرمادي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – جامعة بغداد، ٢٠٠٨، ص٢٢.
١٥. روجيه كايرا، الإنسان والمقدس، ترجمة سميرة ريش، المنظمة العربية للترجمة: مركز دراسات الوحدة – بيروت، ٢٠١٠، ص٤٢.
١٦. رينيه لابات، المعتقدات في بلاد وادي الرافدين، ترجمة الاب البير، د. وليد الجادر، بغداد، ١٩٨٨، ص٢١٠.
١٧. رينيه لابات، مصدر سابق، ص٧٠.
١٨. سرى أحمد عبد الحسين، النذور والقرابين: دراسة انثروبولوجية في مرقد الامام موسى الكاظم (ع)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – جامعة بغداد، ص١٦.
١٩. سرى احمد، النذور والقرابين، مصدر سابق، ص١٨.
٢٠. سلمان هادي الطعمه، تراث كربلاء، ٢٠٠٩، ص٣٢، ص٣٣.
٢١. سورة الاعراف، الآية ١٥٧.
٢٢. سورة البقرة، الآية ٢٥٠.
٢٣. سورة التوبة، الآية ٩٩.
٢٤. سورة المائدة، آية ٢٧.
٢٥. سورة طه، الآية ١٠.
٢٦. سيغموند فرويد، الطوطم والتابو، المصدر نفسه، ص٤٣.
٢٧. سيغموند فرويد، الطوطم والتابو، ترجمة بو علي ياسين، (دار الحوار للنشر والتوزيع – سوريا)، ١٩٨٣، ص٤٢.
٢٨. شيبان ثابت الراوي، الطقوس الدينية في بلاد الرافدين حتى نهاية العصر البابلي الحديث، اطروحة دكتوراه غير منشورة، بغداد، ٢٠٠١، ص٤٨.
٢٩. عبد الباسط محمد حسن، اصول البحث الاجتماعي، ط١٢، المكتبة الانجلو المصرية – القاهرة، ١٩٩٧، ص٢٠١.

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

٣٠. عبد الله شبلي، التدين الشعبي لفقراء الحضر في مصر: آليات المصالحة والقبول والرضا والتحايل، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية – القاهرة، ٢٠٠٨، ص٤١.
٣١. عيسى الشماس، مدخل الى علم الانسان، اتحاد الكتاب العرب – دمشق، بلا تاريخ، ص١٣٦.
٣٢. فتحية محمد ابراهيم وآخرون، مناهج البحث في علم الانسان، (دار المريخ للنشر – الرياض)، ١٩٨٨، ص١٢٥.
٣٣. قيس النوري، طبيعة المجتمع البشري في ضوء الانثروبولوجيا الاجتماعية، مطبعة اسعد – بغداد، ١٩٧٠، ص٢٠٨.
٣٤. للمزيد ينظر: سعد عمر محمد أمين، القرابين والنذور في العراق القديم، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب – جامعة الموصل، ٢٠٠٥م
٣٥. لوسي مير، مقدمة في الانثروبولوجيا الاجتماعية، ترجمة دكتور شاكر مصطفى سليم، دار الحرية للطباعة – بغداد، ١٩٨٣، ص٣٥٣.
٣٦. مجاهد ابو الهيل بدر الجابري، المشاية في مراسيم الزيارة الاربعينية، رسالة ماجستير (كلية الآداب – جامعة بغداد)، ٢٠١٢، ص٨٨.
٣٧. مرسيا ألياد، المقدس والعادي، المصدر نفسه، ص٢٨.
٣٨. مرسيا ألياد، المقدس والعادي، دار التنوير، ٢٠٠٩، ص٥١.
٣٩. مصطفى احمد محمد السرياقوسي، التعرف بمناهج العلوم، دار الثقافة للطباعة والنشر – القاهرة، ١٩٨٦، ص١٦.
٤٠. منير عبد الجليل العريفي، معابد اليمن القديم، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار – جامعة القاهرة، ٢٠٠١م، ص٢٧٥.
٤١. مهتدي الابيض، اجتماعية التدين الشعبي، مصدر سابق، ص٩.
٤٢. ناريمان يونس لهلوب، استراتيجية البحث الاجتماعي الاثنوجرافي، دار اسامة للنشر والتوزيع – الاردن، ٢٠١١، ص٢٥٥.
٤٣. نائل حنون، عقائد ما بعد الموت في بلاد الرافدين القديمة، دار الشؤون الثقافية – بغداد، ١٩٧٦، ص٢٥٣.
٤٤. يوسف شلحود، بنى المقدس عند العرب قبل الاسلام وبعده، ١٩٩٦، ص٢٣.

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

الطقوس: ويعرفها العالم ليج (Leach) بانها نوع من انواع السلوك الاجتماعي له صفة رمزية تنعكس في صورة الشعائر والممارسات الدينية، واحيانا يعبر عنها في سياق العادات والتقاليد، كما توضح الطقوس بحسب آراء العالم ليج معالم التركيب الاجتماعي، للمزيد ينظر مهتدي الابيض، اجتماعية التدين الشعبي: دراسة تأويلية للطقوس العاشورائية، الرافدين للنشر والتوزيع، ٢٠١٥.

التدين النخبوي :هو مجموع الممارسات الاجتماعية للمعتقدات الدينية الموروثة و المحروسة بصرامة داخا فضاء اجتماعي يمتاز بالبساطة و التشابه و محكوم بالتضامن الالي

A list of the main sources of research

First: the Holy Quran

Second: dictionaries, dictionaries and encyclopedias

1. Ibn Manzoor, Lisan al-Arab, vol. 14, pg. 490, (Duha article): Zaidan Khalaf, The Prophet Ismail in Religious and Historical Texts, pg. 179.
2. Al-Qamos Al-Muheet, pg. 1092.

Third: Arabic books

1. Ahmed Muhammad Al-Fayoumi Al-Maqri, (d.: 770 AH, 1368 AD), Al-Misbah Al-Munir, 2nd Edition, Al-Maqtaba Al-Asriyyah - Beirut, 1997,
2. Al-Badrawy, Stories of the Prophets and History, Part 2,
3. Ibrahim Al-Haidari, The Tragedy of Karbala: Sociology of the Shiite Discourse, Dar Al-Kitab Al-Islami Foundation, 2002,
4. . Ibn Khaldun, Al-Muqaddimah, (Dar Al-Qalam - Beirut), 1975,
5. . Bou Ali Yassin, The Forbidden Trinity: Studies in Religion, Gender, and Class Conflict, (Dar Al-Talee'a - Beirut), Lebanon, 2nd edition, 1978
6. . Turki Al-Rabeo, Introduction to Understanding Human Sacrifice, Volume 7, Number 44, (Arab Development Institute - Beirut),
7. . Jacques Derrida, The Strategy of Deconstructing Metaphysics ((about the university, power, violence, reason, madness, difference, translation and language)), translated by Izz al-Din al-Khattabi, East Africa - Casablanca, Morocco, 2013
8. . Khalid Mikhlif Hassoun al-Karbouli, Urbanization and the Tribe in the City Center of Ramadi, an unpublished master's thesis, College of Arts - University of Baghdad, 2008
9. . Rene Labatt, Beliefs in Mesopotamia, translated by Father Al-Bir, d. Walid Al-Jader, Baghdad, 1988
10. . Roger Kaira, The Human and the Sacred, translated by Samira Rish, The Arab Organization for Translation: Center for Unity Studies - Beirut, 2010
11. Anthropological Study in the Shrine of Imam Musa Al-Kadhim (PBUH), Unpublished Master's Thesis, College of Arts - University of Baghdad

12. . Sigmund Freud, Totem and Taboo, translated by Bo Ali Yassin, (Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution - Syria), 1983,
13. . Saad Omar Muhammad Amin, Offerings and Vows in Ancient Iraq, a published master's thesis, College of Arts - University of Mosul, 2005.
14. Salman Hadi Al-Toma, Heritage of Karbala, p. 32
15. Shaiban Thabet Al-Rawi, Religious Rituals in Mesopotamia until the End of the Neo-Babylonian Era, unpublished doctoral thesis, Baghdad, 2001,
16. Abdullah Shibli, Popular Religion of the Urban Poor in Egypt: Mechanisms of Reconciliation, Acceptance, Contentment, and Circumvention, Al-Mahrousa Center for Publishing and Press Services - Cairo, 2008
17. Abd al-Basit Abd al-Samad, The Principles of Social Research, 12th edition, The Anglo-Egyptian Library - Cairo, 1997,
18. Issa Al-Shammas, Introduction to Human Science, Arab Writers Union - Damascus, without date
19. Faisal Muflih, The Eucharist in the Development of Consciousness and the Body, (Dar Al-Yanabe' for Printing, Publishing and Distribution - Damascus), 2003, p. 31
20. Fathia Muhammad Ibrahim and others, Research Methods in Anthropology (Dar Al-Marikh Publishing House - Riyadh), 1988
21. Qais Al-Nouri, The Nature of Human Society in the Light of Social Anthropology, Asaad Press - Baghdad, 1970
22. Lucy Meyer, An Introduction to Social Anthropology, translated by Dr. Shaker Mustafa Selim, Dar Al-Hurriya for Printing - Baghdad, 1983, Munir Abd al-Jalil al-Arifi, Temples of Ancient Yemen, an unpublished doctoral dissertation, Faculty of Archeology - Cairo University, 2001Mercia Eliade, The Sacred and the Ordinary, Dar al-Tanweer, 2009,
23. Muhtadi Al-Abyad, The Social Religion of the People, An Interpretive Study of the Ashura Rituals, (Al-Rafidain for Publishing and Distribution), 2015
24. Mujahid Abu Al-Hail Badr Al-Jabri, Al-Mashaya in the Arbaeen Visitation Ceremonies, Master Thesis (College of Arts - University of Baghdad), 2012.
25. Mostafa Ahmed Mohamed Al-Saryaqousi, Introduction to Science Curricula, Dar Al-Thaqafa for Printing and Publishing - Cairo, 1986Nael Hanoun, Post-Death Beliefs in Ancient Mesopotamia, Dar Al-Asha' Al-Thaqafia - Baghdad, 1976
26. Nariman Younes Lahlub, Social Ethnographic Research Strategy, Dar Osama for Publishing and Distribution - Jordan, 2011,

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

27. The Sunnah of Murshid Mahmoud, Tabu and Power Formation in the Poetry of Adnan Al-Sayegh, (July for Printing, Publishing and Distribution - Damascus), 2017
28. Nael Hanoun, Doctrines After Death in Ancient Mesopotamia, House of Cultural Affairs - Baghdad, 1976
29. Nariman Younis Lahlub, Social Ethnographic Research Strategy, Osama House for Publishing and Distribution - Jordan, 2011
30. The Sunnah of Murshid Mahmoud, Taboo and Power Formations in the Poetry of Adnan Al-Sayegh, (Tammuz for Printing and Distribution - Damascus), 2017

الهوامش

(١) أحمد محمد الفيومي المقري، (ت: ٧٧٠هـ ، ١٣٦٨م)، المصباح المنير، ط٢، المكتبة العصرية – بيروت، ١٩٩٧، ص٢٥٦.

(٢) سورة التوبة، الآية ٩٩.

(٣) منير عبد الجليل العريفي، معابد اليمن القديم، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار – جامعة القاهرة، ٢٠٠١م، ص٢٧٥.

(٤) قيس النوري، طبيعة المجتمع البشري في ضوء الانثروبولوجيا الاجتماعية، مطبعة اسعد – بغداد، ١٩٧٠، ص٢٠٨.

(٥) سرى أحمد عبد الحسين، النذور والقرابين: دراسة انثروبولوجية في مرقد الامام موسى الكاظم (ع)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – جامعة بغداد، ص١٦.

(٦) تركي الربيعو، مدخل الى فهم القرابين البشرية، المجلد٧، العدد ٤٤، (معهد الانماء العربي – بيروت)، ص٢٢.

(٧) ابن منظور، لسان العرب، ج١٤، ص٤٩٠ (مادة ضحا): زيدان خلف، النبي اسماعيل في النصوص الدينية والتاريخية، ص١٧٩.

(٨) البدراوي، قصص الانبياء والتاريخ، ج٢، ص٣٦٢.

(٩) القاموس المحيط، ص١٠٩٢.

(١٠) سورة الاعراف، الآية ١٥٧.

(١١) سيغموند فرويد، الطوطم والتابو، ترجمة بو علي ياسين، (دار الحوار للنشر والتوزيع – سوريا)، ١٩٨٣، ص٤٢.

(١٢) سيغموند فرويد، الطوطم والتابو، المصدر نفسه، ص٤٣.

(١٣) روجيه كايرا، الإنسان والمقدس، ترجمة سميرة ريش، المنظمة العربية للترجمة: مركز دراسات الوحدة – بيروت، ٢٠١٠، ص٤٢.

(١٤) جاك دريدا، استراتيجة تفكيك الميتافيزيقيا ((حول الجامعة والسلطة والعنف والعقل والجنون والاختلاف والترجمة واللغة))، ترجمة عز الدين الخطابي، أفريقيا الشرق – الدار البيضاء، المغرب، ٢٠١٣، ص١٨١.

(١٥) ابن منظور، لسان العرب، صفحة ٢٦٨/٧.

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

(١٦) سورة طه، الآية ١٠.

(١٧) سورة البقرة، الآية ٢٥٠.

(١٨) يوسف شلحود، بنى المقدس عند العرب قبل الاسلام وبعده، ١٩٩٦، ص٢٣.

(١٩) مرسيا أليياد، المقدس والعادي، دار التنوير، ٢٠٠٩، ص٥١.

(٢٠) مرسيا أليياد، المقدس والعادي، المصدر نفسه، ص٢٨.

* الطقوس: ويعرفها العالم ليج (Leach) بانها نوع من انواع السلوك الاجتماعي له صفة رمزية تنعكس في صورة الشعائر والممارسات الدينية، واحيانا يعبر عنها في سياق العادات والتقاليد، كما توضح الطقوس بحسب آراء العالم ليج معالم التركيب الاجتماعي، للمزيد ينظر مهتدي الابيض، اجتماعية التدين الشعبي: دراسة تأويلية للطقوس العاشورائية، الرافدين للنشر والتوزيع، ٢٠١٥.

(٢١) رينيه لابات، المعتقدات في بلاد وادي الرافدين، ترجمة الاب البير، د. وليد الجادر، بغداد، ١٩٨٨، ص٢١٠.

(٢٢) شيبان ثابت الراوي، الطقوس الدينية في بلاد الرافدين حتى نهاية العصر البابلي الحديث، اطروحة دكتوراه غير منشورة، بغداد، ٢٠٠١، ص٤٨.

(٢٣) سورة المائدة، آية ٢٧.

(٢٤) رينيه لابات، مصدر سابق، ص٧٠.

(٢٥) العهد القديم، سفر اللاوين، الاصحاح٣، ص١٢٣.

(26) Hook. S.H, KE. Babylonian and Assyrian Yeligion. Oxford. 1962. P.48.

(27) lbid, p.94.

(٢٨) للمزيد ينظر: سعد عمر محمد أمين، القرابين والنذور في العراق القديم، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب – جامعة الموصل، ٢٠٠٥م.

(٢٩) نائل حنون، عقائد ما بعد الموت في بلاد الرافدين القديمة، دار الشؤون الثقافية – بغداد، ١٩٧٦، ص٢٥٣.

(٣٠) سرى احمد، النذور والقرابين، مصدر سابق، ص١٨.

*__التدين النخبوي :هو مجموع الممارسات الاجتماعية للمعتقدات الدينية الموروثة و المحروسة بصرامة داخا فضاء اجتماعي يمتاز بالبساطة و التشابه و محكوم بالتضامن الالي__

(٣١) مهتدي الابيض، اجتماعية التدين الشعبي، مصدر سابق، ص٩.

(٣٢) عبد الله شبلي، التدين الشعبي لفقراء الحضر في مصر: آليات المصالحة والقبول والرضا والتحايل، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية – القاهرة، ٢٠٠٨، ص٤١.

(٣٣) مجاهد ابو الهيل بدر الجابري، المشاية في مراسيم الزيارة الاربعينية، رسالة ماجستير (كلية الآداب – جامعة بغداد)، ٢٠١٢، ص٨٨.

(٣٤) سلمان هادي الطعمه، تراث كربلاء، ٢٠٠٩، ص٣٢، ص٣٣.

(٣٥) وسن مرشد محمود، التابو وتشكيلات السلطة في شعر عدنان الصائغ، (تموز للطباعة والنشر والتوزيع – دمشق)، ٢٠١٧، ص٢٥.

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

(٣٦) بو علي ياسين، الثالوث المحرم: دراسات في الدين والجنس والصراع الطبقي، (دار الطليعة – بيروت)، لبنان، ط٢، ١٩٧٨، ص٣٨.

(٣٧) فيصل مفلح، القربان في تطور الوعي والجسد، (دار الينابيع للطباعة والنشر والتوزيع – دمشق)، ٢٠٠٣، ص٣١، ص٣٢.

(٣٨) فتحية محمد ابراهيم وآخرون، مناهج البحث في علم الانسان، (دار المريخ للنشر – الرياض)، ١٩٨٨، ص١٢٥.

(٣٩) ابن خلدون، المقدمة، (دار القلم – بيروت)، ١٩٧٥، ص٤٥.

(٤٠) عبد الباسط محمد حسن، اصول البحث الاجتماعي، ط١٢، المكتبة الانجلو المصرية – القاهرة، ١٩٩٧، ص٢٠١.

(٤١) مصطفى احمد محمد السرياقوسي، التعرف بمناهج العلوم، دار الثقافة للطباعة والنشر – القاهرة، ١٩٨٦، ص١٦.

(٤٢) خالد مخلف حسون الكربولي، التحضر والقبيلة في مركز مدينة الرمادي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – جامعة بغداد، ٢٠٠٨، ص٢٢.

(٤٣) لوسي مير، مقدمة في الانثروبولوجيا الاجتماعية، ترجمة دكتور شاكر مصطفى سليم، دار الحرية للطباعة – بغداد، ١٩٨٣، ص٣٥٣.

(٤٤) عيسى الشماس، مدخل الى علم الانسان، اتحاد الكتاب العرب – دمشق، بلا تاريخ، ص١٣٦.

(٤٥) ناريمان يونس لهلوب، استراتيجية البحث الاجتماعي الاثنوجرافي، دار اسامة للنشر والتوزيع – الاردن، ٢٠١١، ص٢٥٥.